﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٦٥ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٦٦﴾ [الزّخرف: 65 - 66]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَينِ لِما قبلَهُما:

وجـودُ الحزبيَّة والـفِـرَق علامةٌ عـلـى تـنـكُّـب الـصِّـراط المستقيم الَّـذي يجمع، ولا يفرِّق

لمّا ذكر في الآية السّابقة وجوبَ لزوم الصِّراط المستقيم؛ لأنَّه سبب الوحدة والاجتماع؛ لكونها معيارًا ثابتًا لا يتغيَّر، ولا يختلُّ؛ أخبر هنا في هذه الآية أنَّهم اقترفوا ما لا يليق ببلاغ عيسى ﷺ وبيانه ودعوته إيّاهم إلى الصِّراط المستقيم، فاختلفوا، وتحزَّبوا برغم أنَّه توفَّر لهم ما يستوجب اجتماعهم وإيلافهم[1]، ولمّا توعَّد بعد ذلك من خالف الحقَّ بعد وضوحه[2]، وظلموا أنفسهم باختلافهم على أنبيائهم، وكان ذلك وعيدًا عامًّا يدخل فيه كلُّ مُختَلِفٍ بالظُّلم والعدوان، لا بالحقِّ والبرهان[3]؛ أتبع ذلك بحتميَّة ملاقاتهم لِما توعَّدهم به، وإن فرّوا منه؛ لأنَّ السّاعة تنتظرهم وإن غفلوا عن انتظارها، وستهجم عليهم بغتةً، وإن تنصَّلوا من الاكتراث بها وعدم التَّفكير فيها.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾: أصل (حزب): يدلُّ على تجمُّع الشَّيء، ومن ذلك الحزب: الجماعة من النّاس، والطّائفة من كلِّ شيء حزب[4]، والحِزب: جماعةٌ فيها غِلَظ[5]، والأحزاب: الجماعات الكثيفة[6]،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 474.
(2) القاسمي، محاسن التأويل: 8/ 397.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 475.
(4) ابن فارس، المقاييس: (حزب).
(5) الراغب، المفردات: (حزب).
(6) السمين، عمدة الحفاظ: (حزب).

والمراد هنا بالأحزاب: الفرق الذين اختلفوا، وصاروا شيعًا في عيسى عليه السلام، فمنهم من يُقِرُّ بأنَّه عبد الله ورسوله - وهو الحقُّ - ومنهم من يدَّعي أنَّه ولد الله، ومنهم من يقول: إنَّه الله، تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا[1].

2) ﴿بَغْتَةَ﴾: (بغت) أصلٌ واحدٌ، منه البغت، وهو أن يَفْجَأ الشَّيءُ، البَغْتُ، والبَغْتَةُ، والمُباغَتَةُ: المفاجأةُ، وهي مجيء الشَّيء على غفلةٍ من حيث لا يُحتَسبُ، ولا يُعْلَم، وهي فجْأة شِدَّةٍ أو مكروه[2]، يقال: لستُ آمنُ بغتاتِ العدوِّ، أي: فجآته[3]، وهو معنى اللَّفظة في الآية، فالسّاعة لا تأتي إلّا فجأة، ولا يعلم ميقاتها إلّا الله تعالى.

المَعْنى الإجْماليُّ:

الضَّلال في التَّحزُّب والاختلاف، والنَّجاة في التَّوحيد والاعتصام

تُبيِّن لنا الآيات الكريمات موقف أهل الكتاب من دعوة عيسى عليه السلام وأنَّه لمّا جاءهم بالنُّبوَّة وبيان ما اختلفوا فيه؛ اختلفت طوائف النَّصارى في شأن عيسى، فمنهم من يقول: هو إلهٌ، ومنهم من يقول: هو ابن الله، ومنهم من يقول: هو وأمُّه إلهان، فويل للَّذين ظلموا أنفسهم - بما وصفوا به عيسى من الألوهيَّة، أو البُنوَّة، أو أنَّه ثالث ثلاثة - من عذاب موجع ينتظرهم يوم القيامة[4]، ثمَّ دعا المشركين عامَّة من قوم الرَّسول ﷺ، ومشركي أهل الكتاب الذين ما زالوا على عقيدة الاختلاف والتَّحزُّب والطّائفيَّة الباطلة في شأن عيسى عليه السلام إلى الاستجابة للرَّسول ﷺ إذا دعاهم لما يصلحهم، من قبل أن يأتي يوم لا بيعٌ فيه ولا خلالٌ، فقال محذِّرًا: هل ينتظر هؤلاء المشركون من قومك والمشركون من الأحزاب المختلفين في شأن

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 237.

(2) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (بغت).

(3) الجوهري، الصحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (بغت).

(4) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 768، وطنطاوي، الوسيط: 13/ 95، و96، ومركز تفسير، المختصر في التفسير، ص: 494.

عيسى إلّا قيام السّاعة، وهذا القيام سيأتيهم فجأة، وبدون شعور منهم بها، وحينئذٍ يندمون، ولن ينفعهم النَّدم، ولو كانوا عقلاء؛ لاتَّبعوا الحقَّ الَّذي جاءهم به رسولنا ﷺ، قبل فوات الأوان[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

موقعُ: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ﴾ ممّا قبلها:

جملة: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ﴾ معطوفة على جملة جواب الشَّرط: ﴿قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾، والفاء للتَّرتيب والتَّعقيب والسَّببيَّة، أي: تسبَّب عن دعوته لهم أنِ اختلف الأحزاب من بينهم[2]، أو الفاء للتَّفريع على جملة الشَّرط: ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾، وجملة ﴿فَٱخۡتَلَفَ﴾ حينئذٍ دليلُ جوابٍ محذوف، وهي في معنى العلَّة للجواب المقدَّر، أي: ولمّا جاء عيسى بالبَيّنات؛ جاؤوه بالاختلاف بسبب وقوع اختلاف الأحزاب من بينهم[3].

الكافرُ يعمل ضدَّ نفسه، يُؤتَى بالحكمة، فيزداد بها شططًا وانحرافًا

معنى (ال) في: ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾:

(الـ) في: ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ في قوله: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ﴾ عهديَّة ذهنيَّة، فالمرادُ بهم أهل الكتاب (بنو إسرائيل من اليهود والنَّصارى)، وهم أمَّة دعوته عليه السلام، فانقسموا، وتحزَّبوا، وخالف بعضهم بعضًا، فمنهم مَن آمن، وهم قليل، كيحيى بن زكريّا، ومريم أمِّ عيسى، والحواريّين الاثني عشر، وبعض نساءٍ: مثل مريم المجدليَّة، ونفر قليل، ومنهم من كفر، كجمهور اليهود وأحبارهم.

الأنبياءُ في عناء من شتاتِ أقوامهم وتفرُّقهم عليهم

أو المراد بالأحزاب أمَّة إجابته عليه السلام الَّذين آمنوا به، فاختلفوا من بعده أحزابًا، وصاروا ثلاث فِرَق: مَلْكانيَّة، ونَسْطوريَّة، ويعقوبيَّة، فالأولى تقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ﴾ [المائدة: 73]، والثّانية تقول: ﴿ٱلۡمَسِيحُ

(1) طنطاوي، الوسيط: 13/ 96، ومركز تفسير، المختصر في التفسير، ص: 494.
(2) قباوة، المفصل في التفسير، ص: 1742.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 249.

ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ﴾ [التوبة: 30]، والثّالثة تقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ﴾ [المائدة: 17][1]، وعلى كلٍّ فـ(الـ) في ﴿ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ للعهد.

معنى ﴿مِنۢ﴾ في: ﴿مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ﴾:

﴿مِنۢ﴾ في قوله: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ﴾ ابتدائيَّة، أي: اختلافًا ناشئًا ابتدأ من بين بني إسرائيل[2]، وفائدة ﴿مِنۢ﴾ الابتدائيَّة التَّنبيه على أنَّ اختلافهم نشأ من تلقائهم ومن أنفسهم، فلم يَدخل الاختلافُ عليهم من غيرهم[3]، فعلى القولِ الأوَّل: نشأ الاختلاف من بين المبعوث إليهم عيسى، وعلى القول الثّاني: نشأ الاختلاف والانقسام من الطَّوائف والفِرَق الَّذين كانوا في الأصل من أتباعه وأهل ملَّته.

الشَّتات والانقسام يبدأ من الدّاخلِ، فلا سبيل لعلاجه إلّا بنهضةٍ جماعيَّة

ويصحُّ أن تكون ﴿مِنۢ﴾ للتَّبيين[4]؛ لِبيان أنَّ هذه الأحزاب المتفرِّقة كانوا من القوم الَّذين دعاهم عيسى، فالتَّفرُّق كان فيهم لا من خارجهم، فالمعنى متوجِّه إلى توضيح ماهيَّة الأحزاب، فكأنَّ السّامع قد يسأل: مَن هم الأحزاب الَّذين اختلفوا؟ فتأتي ﴿مِنۢ﴾؛ لبيان أنَّهم كانوا من بين القوم أنفسهم.

ويصحُّ أن تكون ﴿مِنۢ﴾ صلة زيدت للتَّأكيد[5]، فتفيد تقوية المعنى، والتَّنبيه على شدَّة الاختلاف وانحصاره داخلهم، فكأنَّه يقول: (فاختلفوا اختلافًا شديدًا، استحكم بينهم أنفسهم).

موقع: ﴿فَوَيۡلٞ﴾ ممّا قبلها:

الفاء في جملة: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾؛ لتفريع مدخولها على ما

الاختلاف في أصول الدّين أمارةٌ على الظُّلم ومن موجبات العذاب

(1) مكّي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية: 10/ 6695، وابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 62، والآلوسي، روح المعاني: 13/ 96، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 249.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 474.
(3) ابن عطيّة المحرر الوجيز: 5/ 63.
(4) قباوة، التفسير المفصل، ص: 1742.
(5) الماتريدي، تأويلات أهل السنّة: 9/ 181.

قبلها، فجملة: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ مفرَّعة على جملة: ﴿فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ﴾، وهي فاءُ تعقيبٍ بالجزاء والوعيد، أي: اختلفوا، وصاروا أحزابًا، فاستحقّوا الويلَ، وجوزوا به[1].

دلالةُ تنكيرِ (ويل) في: ﴿فَوَيۡلٞ﴾:

تنكير (ويل) في قوله: ﴿فَوَيۡلٞ﴾، له دلالاتٌ عدَّة: منها: التَّعظيم والتَّهويل، أي: هلاكٌ عظيمٌ وصَفْقُهُ ينتظرهم، ومنها: التَّنويع، أي: فهو جِنْسٌ من الويل، ذو أنواعٍ متفاوتة، بحسب نوع الظُّلم الَّذي ارتكبه كلُّ ظالمٍ، ومنها: الإبهامُ لغرض الإرهاب، أي: ويلٌ مجهولٌ في فظاعته، مُبهمٌ في مداه ومقداره، يُرهِبُ النُّفوس، ويُحيِّر العقول.

يـوم الحساب بـالِـغُ الـويـل والهَول

معنى اللّام في: ﴿لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾:

اللّام في قوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، لام الاستحقاق أو الاختصاص، ومعنى الاستحقاق: يؤكِّد على حتميَّة لحوق الويل بهم؛ لاستحقاقهم إيّاه، ومعنى الاختصاص يؤكِّد على تقييد الويل بالظّالمين وحدهم، وكأنَّ الويل مُعدٌّ لهم خِصِّيصًا.

الـظُّـلـمُ سبب عـقـوبـتـهـم، المختصَّة بهم، المستحقَّة لهم بما عملوا

نكتةُ الإظهار في مقام الإضمار:

لم يقل في السّياق الكريم: (فاختلف الأحزاب من بينهم، فويل لهم)، بل قال: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، فعبَّر بالاسم الظّاهر بدل الضَّمير؛ تعميمًا للحكم[2] بالويل؛ ليقع التَّهديد عامًّا لكلِّ ظالم، ولو أضمر؛ لاقتصر الحكم على الأحزاب وحدهم.

إيـقـاعُ التَّـهـديـدِ عـامًّـا في سياقٍ خـاصٍّ؛ ليعتبِر الـجـمـيـعُ، ويحذروا

وتعليلًا للحكم[3]، ببيان سبب استحقاقِهم للويل، فلو قيل: (فويل لهم)؛ لعاد الضَّمير إلى الأحزاب الَّذين اختلفوا، لكنَّ الإظهار بـ(الذين ظلموا) يُبيِّن أنَّ سببَ الويل هو الظُّلم، أي: إنَّ عاقبتهم

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 250، وقباوة، المفصل في التفسير، ص: 17/ 42.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 475.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 475.

ليست فقط بسبب الاختلاف، بل لأنَّهم ظلموا في هذا الاختلاف أو في غيره، أو لأنَّ اختلافهم ناشئٌ عن ظلمهم، وفي هذا تفصيلٌ بعد إجمال؛ إذ أوضحت الآيةُ أنَّ سبب استحقاقهم للعذاب ليس مجرَّد الخلاف، وإنَّما الظُّلم الَّذي ارتكبوه.

عـدم المشاركـة في الظُّلم وقايةٌ وعافية

في الإظهار هنا بقوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، بدل الإضمار (فويل لهم) - إشعارٌ بالتَّفريق بين الأحزاب أنفسِهم، بأن ليس كلُّ المختلفين ظالمين[1]، فقد يكون بعض أفراد الأحزاب لم يظلموا، وهم حزب المؤمنين منهم، فلو قيل: (فويل لهم)؛ لشمل الويلُ الجميعَ، لكنَّ الإظهار بـ(الذين ظلموا) يحدِّد أنَّ الويل خاصٌّ بالظّالمين منهم، فلا يُحمَل العقابُ على من لم يشارك في الظُّلم.

بيانُ المتشابهِ اللَّفظي في التَّعبير بوصْف الظُّلم دون الكفر:

الاخـتـلافُ في الـدّيـن بـابٌ إلى الظُّلم العظيم وهـو الـشِّـرك الأكبر

التَّعبيرُ بوصف الظُّلم هنا في قوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾؛ لمراعاةِ النِّسبةِ إلى السّياق، وهو مجيء الرَّسول لهم بالحكمة، في قوله: ﴿قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾، والحكمة وضع الشَّيء في أتْقنِ مواضِعِه، فلمّا قابلوا ذلك بالرَّدِّ والاختلاف، وكان أنهضَ لهم على الإيمان والائتلاف، صاروا بذلك واضعين للأشياء في غير مواضعها؛ إذ قابلوا ماجاءهم بضدِّه، وبعكس ما يستلزمه، وتنزيل الشَّيء على غير منزله وعلى غير ما يستلزمه هو إيقاع له في غير موقعه، وذلك هو عين الظُّلم، فلا جرم أن آثر التَّعبير عنهم بوصف الظُّلم دون غيره[2].

وجُعِلَتِ الصِّلةُ في سورة مريم فعلَ ﴿كَفَرُواْ﴾ [مريم: 37] في قوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧﴾ [مريم: 37]؛ لأنَّ المقصود من آية سورة مريم الَّذين كفروا من النَّصارى؛ ولذلك أردف بقوله:

(1) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 96.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 17/ 475.

﴿لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٣٨﴾ [مريم: 38]؛ إذ أريد التَّخلُّص إلى إنذار المشركين بعد إنذار النَّصارى[1]، وأمّا هنا في الزُّخرف؛ فأراد بقوله: ﴿لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ أمرين: **الأوَّل:** أنَّ الاختلاف بين الأحزاب أفضى بهم أن صار أكثرُهم مشركين، فعبَّر عنهم بوصف الظُّلم؛ جريًا على عادة القرآن في تسمية الشِّرك بالظُّلم.

الثّاني: تعميم المراد من التَّذييل بقوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾، بأن يكون التَّذييل (الذين ظلموا) يعمُّ المُذَيَّل - الأحزاب المختلفين - وغيره، فيشمل عمومُ هذا التَّذييلِ مشركي العربِ المقصودين من هذه الأمثال والعِبَر[2].

وعبَّر في سورة مريم بقوله: ﴿مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٣٧﴾ [مريم: 37]، وفي الزُّخرف هنا بقوله: ﴿مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ﴾؛ لأنَّ الفاصلة في مريم واردةٌ بعد سياق شهادة، ومقام إشهاد، فقد شهِدوا على براءة مريم بعدما قذفوها، بتكليم عيسى لهم في المهد، وقد أشهدهم عيسى على براءة أمِّه بما يُثبِتُ لهم أنَّه حالةٌ فذَّة وآيةٌ معجِزة يمتنِع معها أن يكون من ولادةٍ غير نزيهة، فكان المقامُ مقامَ شهودٍ منهم، وإشهادٍ من عيسى عليهم، فناسَبَ أن يتوعَّد بما هو من جنس ذلك، فقال: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ٣٧﴾ [مريم: 37]، كأنَّه قال: الَّذين كفروا بهذا المشهد العظيم - وهو تكليم عيسى لهم في المهد - ويلٌ لهم من مشهدِ يومٍ عظيم لا قوَّة لهم على دفْعِه وردِّه.

وأمّا هنا؛ فقد قال: ﴿مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ﴾؛ جريًا على أصل الوعيد أن يكون بالعذاب الأليم في يوم السّاعة الَّذي عيسى عليه السلام عِلْمٌ لها وبيِّنةٌ عليها، كما جاء في السّياق القريب قبله.

معنى ﴿مِنۡ﴾ في: ﴿مِنۡ عَذَابِ﴾:

﴿مِنۡ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ﴾ يصحُّ أن تكون ابتدائيَّة، على معنى أنَّ الويل ناشئ وصادرٌ ومبتدِئٌ من عذاب يوم أليم، أي: إنَّ العذابَ هو المصدر الَّذي ينطلق منه هذا الويل.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 250.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 250.

ما يُـذكَـر في الوعيد أمثِلَةٌ منه فقط!

ويصحُّ أن تكونَ ﴿مِنْ﴾ بيانيَّة، فيكونَ قوله: ﴿عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ بيانًا للتَّهديد بالويل.

بلاغةُ المجاز العقليّ (الإسناد المجازيّ):

كلُّ إضرارٍ أوقع ألمًا فهو قطعةٌ من العذاب

لفظة ﴿أَلِيمٍ﴾ في قوله: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ صفةٌ لـ﴿يَوْمٍ﴾ على الإسناد المجازيِّ[1]، فنِسبة الألم إلى اليوم مجاز عقليٌّ؛ لأنَّ الألم في الحقيقة لا يُنسَب إلى اليوم، بل يُنسَب لمن يُعذَّب فيه على معنى أنَّه (مُتَألِّم)، أو يُنسَب إلى العذاب؛ لأنَّه سبب حصول الألم، بمعنى: مؤلِم - بكسر اللّام - ونكتة هذا الإسناد المجازيِّ: المبالغة في تهويل العذاب، بجعلِ الزَّمن نفسِه واليوم كلِّه مشحونًا بالألم والهول، وكأنَّه مصدر الألم ذاته، فكيف بالعذاب الَّذي يقع فيه، فتكون الفظاعة مُضاعفَة.

وتصوير اليوم وكأنَّه كائن حيٌّ يشعر بالألم، ويسري فيه الإحساسُ به، وهذا على جعل ﴿أَلِيمٍ﴾ بمعنى: مؤلَم - بفتح اللام - أي: واقعٌ عليه الألم، كأنَّ اليوم ذاته يئِنُّ، ويتوجَّع من شدَّة ما فيه من العذاب، فأُسند الألم إلى اليوم بدلًا من المعذَّبين فيه، كأنَّ الألم من فظاعته سَرى منهم إليه.

وللإيحاء بشموليَّة العذاب طوال اليوم كلِّه، فعندما يوصف اليوم بأنَّه ﴿أَلِيمٍ﴾، يكون المعنى أنَّ العذاب ممتدٌّ في كلِّ لحظةٍ من لحظاته، فكأنَّ العذاب لا ينفكُّ عن أهل الظُّلم طوال هذا اليوم، ممّا يزيد من شدَّة التَّهديد.

وللتَّخويف والتَّرهيب من الزَّمن نفسه، ففي العادةِ أنَّ الإنسان يخاف من العذابِ ذاتِه، لكن هنا يُجعل اليوم نفسه مصدر رعبٍ، بحيث يكون مجرَّد الدُّخول فيه أمرًا مفزعًا قبل أن يبدأ العذاب نفسه، ممّا يجعل استعدادَ الإنسان وإيمانَه وخشيتَه من اليوم الآخر

(1) الآلوسي، روح المعاني: 13/ 96.

نفسِه بغضِّ النَّظر عن وقائعه، ولا يخفى ما في هذا من تعزيز الإيمان بالغيبيّات الواجبة، وتعزيز التَّسليم بها واليقين فيها.

ويصحُّ أن يكون ﴿أَلِيمٍ﴾ في قوله: ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ وصفًا للعذاب، لا وصفًا لليوم، ووصف العذاب بـ﴿أَلِيمٍ﴾ إمّا حقيقيٌّ، على أنَّ ﴿أَلِيمٍ﴾ بمعنى (مؤلِم - بكسر اللام)[1]، وإمّا مجازيٌّ على أنَّ ﴿أَلِيمٍ﴾ بمعنى (مؤلَم - بفتح اللام)[2]، وفائدةُ الإسناد المجازي المبالغة، ووجْهُ المبالغة: إفادة أنَّ الألم بلغ الغايةَ حتّى سرى من المعذَّب إلى العذاب المتعلِّق به، فوصف العذاب بالأليم (فعيل - مَفْعَل) مع أنَّ الموصوف به حقيقةً هو المعذَّب لا العذاب، لكن لمّا كان بين المعذَّب والعذاب ملابسةٌ بولِغَ في اتِّصاف المعذَّب بالألم، فأُسنِد إلى العذاب نفسِه المتعلِّق به، فكأنَّ الألم سرى منه إليه[3].

موقعُ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ ممّا قبلها:

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ استئناف بيانيٌّ، بتنزيل السّامع لقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ منزلةَ من يطلب البيان، فيسأل: متى يحلُّ هذا اليوم الأليم؟ وما هو هذا الويل؟ فجاءت جملة: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ جوابًا عن الشِّقِّ الأوَّل من السُّؤال، وسيجيء الجوابُ عن الشِّقِّ الثّاني في قوله: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، وفي قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [الزخرف: 74][4].

السّاعةُ هي بابُ المصير، فالتَّهديد بها إيذانٌ بما بعدها

بلاغةُ الاستفهامِ في: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾:

﴿هَلْ﴾ في قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾ حرف استفهام لطلب التَّصديق معناه النَّفي[5]، وعليه: فالاستفهام هنا

في التَّهديد بالسّاعة قزعٌ لأسماع الغافلين؛ لينتبهوا قبل فوات الأوان

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي 2/ 135.
(2) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي 17/ 346.
(3) ابن التمجيد، حاشية ابن التمجيد بهامش القونوي: 2/ 135.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 251.
(5) فخر قباوة، المفصل في التفسير، ص: 1742.

مجازيٌّ لا حقيقيٌّ؛ لأنَّه لغرض تقرير النَّفي والإنكار على المخاطَب المقصود، وليس لطلب التَّصديق؛ لأنَّه لا يُراد منه طلب الجواب بـ(نعم، أو لا)، فليس طلب التَّصديق مقصودًا من الاستفهام، فكأنَّ المعنى: (ما ينتظر هؤلاء بعد تكذيبهم إلّا قيام السّاعة تغشاهم بغتة)، ومجيء الاستفهام على معنى النَّفي والإنكار هنا، له دلالات:

منها: التَّقريع والتَّوبيخ: يوبِّخهم على تجاهلهم الآيات والبيِّنات الَّتي كان ينبغي أن تعصمهم من الاختلاف في عيسى بن مريم، ومع ذلك اختلفوا، وأشركوا.

ومنها: التَّعجُّب من غفلتهم، فكيف اطمأنّوا للشِّرك، واستساغوا الاختلاف، والسّاعة على أبوابهم تؤذِن بنفاد آجالهم.

ومنها: التَّقرير بحتميَّة وقوع السّاعة، فالمعنى الضِّمنيُّ أنَّهم لا مفرَّ لهم منها، فهي قادمةٌ لا محالة.

ومنها: التَّحذير من المفاجأة، فالآية تصوِّر حالهم عندما تأتيهم السّاعة على حالين: حال الفجأة، وحال عدم الشُّعور، فهُم في غمرةٍ مانعةٍ لهم من إمكان التَّنبُّه للخطر، أو استشعار الضَّرر، وهذا يستلزم تحذيرهم من هذه الموانع الَّتي تحجبهم عن الاحتياط واليقظة.

نكتةُ التَّعبير بـ﴿يَنظُرُونَ﴾ دون (ينتظرون):

التَّعبير بالفعل ﴿يَنظُرُونَ﴾ بدلًا من (يَنتَظرونَ) يحمل نكتة بلاغيَّة مهمَّة؛ إذ إنَّ كلًّا من ﴿يَنظُرُونَ﴾ و(ينتظرون) قد يتقاربان في المعنى، لكن اختلاف الصّيغة يؤثِّر في عدم تطابقهما، فـ(ينتظرون - يفتعلون) تعني أنَّهم في حالة ترقُّب متعمَّد، أي: إنَّهم يعلمون أنَّ السّاعة قادمة، وينتظرون وقوعها، وأمّا ﴿يَنظُرُونَ﴾؛ فتعني أنَّهم ينظرون إليها دون وعي أو اكتراثٍ حقيقيٍّ، أو أنَّهم ينتظرونها بطريقةٍ غير واعية، أي: إنَّها ستفاجئهم، وهم في حالة غفلة.

الانتظارُ فيه نوع توقُّعٍ وتعمُّد واكتراث

فالنُّكتة البلاغيَّة إذًا من اختيار ﴿يَنظُرُونَ﴾ دون التَّعبير بـ(ينتظرون)؛ لتصويرهم وكأنَّهم لا يتوقَّعون وقوع السّاعة أصلًا، بل إنَّهم ينظرون إلى الحياة، وكأنَّها مستمرَّة بلا نهاية، في حين أنَّ (ينتظرون) تعني أنَّهم على وعيٍ بمجيئها بحيث يقدِّرونها قدرها، ويستجهزون لها، وهذا لا يتناسب مع حالهم من إنكارها أو تجاهلها، فـ﴿يَنظُرُونَ﴾ هنا تعني عدم الشُّعور الحقيقيِّ بالسّاعة، فهُم ليسوا في حالةِ ترقُّبٍ لها، أمّا (ينتظرون)؛ فتُشعِر بأنَّهم يرصدون مجيئها، وهذا غير دقيق لوصف حال الغافلين.

بلاغةُ الاستثناء المفرَّغ في الآية:

في قوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾ استثناء مفرَّغ من أعمِّ الأشياء، على معنى: لا ينتظرون إتيان شيء من الأشياء إلّا إتيان السّاعة، وقد أفاد حصر الانتظار المذكور في السّاعة وحدها، أي: إنَّ السّاعة وحدها هي الَّتي يترقَّبونها، حتّى لو كانوا غافلين عنها في الظّاهر، ففي الاستفهام معنى التَّقرير، وكأنَّ الآية تقول: لا شيء يمكن أن ينتظروه، أو يفاجئهم إلّا السّاعة.

إذا أتتِ السّاعة تفزَّغَتِ النُّفوس لحادِثها وهَوْلِها

وفي هذا الاستثناء المفرَّغ تصويرٌ لغفلتهم الشَّديدة عن الحدث الحتميِّ (إتيان السّاعة وحدها)، ولو قال صراحة بدون تفريغ الاستثناء (هل ينظرون شيئًا إلّا السّاعة)، فقد يُفهم أنَّهم يعلمون بانتظارها، لكنَّ الاستثناء المفرَّغ يجعل السّياق أقوى؛ إذ يوحي بأنَّهم لا ينتبهون لأيِّ شيء آخر، وليس لديهم وعي بأنَّ السّاعة ستأتيهم، لكنَّها قادمة لا محالة.

تـأتي الـسّـاعـة بالفناء والانقلاب الـكـلّي كـأنَّـهـا المـيـزان الَّـذي سيُعاد به ضبطُ الأمور على غير ما كانت عليه

نكتةُ التَّعبير بـ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ في هذا السّياق:

اصطفاء لفظ ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ في قوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾، ولم يقل: (يوم القيامة) أو (العذاب) أو تعابير أخرى؛ لأنَّ كلمة (السّاعَة) في أصلها تدلُّ على جزءٍ محدَّدٍ

من الزَّمن، وليس مجرَّد حدَث عامٍّ، فالتَّعبير بها يُضفِي شعورًا بالدِّقَّة والحتميَّة، فهي لحظةٌ محدَّدة آتيةٌ - لا محالة - وأيضًا: للإشعار بسرعتها في أحداثها[1]، وسرعتها في نفسها؛ لسهولةِ إتيانها وحضورها، فهي ساعةٌ وموعِد لا بدَّ من هجومه عليهم في أيِّ وقت.

فلفظُ ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ يوحِي بأنَّ الأمر ليس طويل الأمد، بل لحظة مفاجئة تقلب كلَّ شيء، وهذا يتناسب تمامًا مع قوله بعدها: ﴿بَغْتَةً﴾، ممّا يجعل الصّورة أكثر رهبةً وسرعةً وانقضاضًا، وأيضًا التَّعبير بلفظ ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ يَستصحِبُ معه معاني الفناء والانقلاب الكلّي، فالسّاعة ليست مجرَّد لحظة زمنيَّة ستمرُّ عليهم، بل هي لحظة فاصلة بين حالين: من الدُّنيا إلى الآخرة، من الغفلة إلى اليقين، من التَّمادي في الكفر إلى إدراك الحقيقة حين لا ينفع الإدراك، فالتَّعبير بالسّاعة يجعل القارئ يشعر بالفجائيَّة التامَّة لهذا الانتقال العاصف، وهذا اللَّفظ: ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ مُجتلَبٌ للتَّهويل والتَّشويق باللَّفظ ذاته، ففي السّياق القرآنيِّ، لفظ ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ يحمل رهبة خاصَّة؛ لارتباطه دائمًا بالقيامة والهول العظيم، فمجرَّد ذكر الكلمة يثير في النَّفس مشاعر الرُّعب والاضطراب، ويوحي بأنَّ ما بعدها أمر جسيم لا يُستهان به، كما أنَّ هذا الاصطفاء يختزل أحداثًا جسيمة في لفظٍ واحدٍ قويٍّ، فبدلًا من وصفٍ طويلٍ عن أحداث القيامة، جاءت ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾؛ لتعبِّر عن كلِّ ذلك في كلمة واحدة تختزل المعنى القويَّ والمخيف، وهذا من إيجاز القرآن المعجز؛ إذ تحمل الكلمة الواحدة معاني ضخمة ومترابطة.

وعليه فورود ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ هنا ليس مجرَّد تسمية، بل اختيرت؛ لتوحي بالحتميَّة، والدِّقَّة، والمفاجأة، والانقلاب الكلّيِّ، والرَّهبة العظيمة.

دلالاتُ البدل المطابق في: ﴿أَن تَأۡتِيَهُم﴾:

في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾، جاءت جملة: ﴿أَن تَأۡتِيَهُم﴾ بدلًا مطابقًا من ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾[2]؛ لأنَّ انتظارهم للسّاعة معناه انتظارهم لإتيانها، فكأنَّه قال: (هل ينظرون إلّا إتيان السّاعة)، فالبدل المطابق هنا يوضِّح المقصود بدقَّة من المبدل منه، فيؤكِّد أنَّ المراد بالسّاعة هو لحظة وقوعها نفسها، ولو اقتصر التَّعبير على ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 251.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 251.

وحدها، فقد يُفهم أنَّ انتظارهم لها مجرَّد فكرة أو شيءٍ نظريٍّ لم يتعدَّ حيِّز الإخبار، لكن لمّا جاء البدل ﴿أَن تَأۡتِيَهُم﴾؛ انتقل الحدث من مجرَّد التَّرقُّب النَّظريِّ إلى الواقعيَّة، كأنَّ الآية تنقل المُخاطَب إلى لحظة وقوع السّاعة نفسها، ففائدة البدل المطابق هنا في قوله: ﴿أَن تَأۡتِيَهُم﴾ تصوير الواقعة بأنَّها ستأتيهم حتمًا، فلم تكتفِ الآية بذكر ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾، بل أضافت تفصيلًا بصيغة الفعل ﴿تَأۡتِيَهُم﴾؛ ليدلَّ على أنَّها ستحِلُّ عليهم قطعًا، وكأنَّها تتحرَّك نحوهم بلا مهرَب.

تأتي السّاعة بغتةً؛ ليمتاز بها الأمان الزّائف من الأمان الحقيقيّ بين الكافر والمؤمن

وأيضًا: التَّعبير بالبدل ﴿أَن تَأۡتِيَهُم﴾ بعد ذكر ﴿ٱلسَّاعَةَ﴾ يجعل السّاعة في مشهدٍ مقابِلٍ لحالهم، فهُم في حالة سكون وطمأنينة زائفة، ثمَّ فجأة تأتيهم السّاعة بشكل مباغِت، فالسّاعة آتية تتحرَّك إليهم، وهم راقدون قاعدون.

سرُّ إيثارِ فعل الإتيانِ دون المجيء:

الإتيانُ قد يقال باعتبار القصد، وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول[1]، والكلام على السّاعة الَّتي لم تقع، ولم يتحقَّق بعدُ حصولها؛ فناسب فعل الإتيان لا المجيء، فلم يقل: (أن تجيئهم).

الكلام عن السّاعة مستقبليٌّ

دلالةُ قيد إتيان السّاعة بكوْنه: ﴿بَغۡتَةً﴾:

في قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾، جاءت ﴿بَغۡتَةً﴾ مُقَيَّدًا بها إتيانُ السّاعة، ولها دلالاتٌ ونِكات:

حالُ البغتةِ لا يُتاح معه إدراكٌ أو استيعاب؛ لتتكشَّف أحوال النّاس على ما هم عليه

منها: التَّأكيد على عنصر المفاجأة الكاملة، فـ﴿بَغۡتَةً﴾ تعني أنَّ السّاعة ستأتي دون أيِّ مقدِّمات يشعرون بها.

ومنها: نفيُ التَّوقُّع والاستعداد، فلم يقل: (فجأة)، بل اختار ﴿بَغۡتَةً﴾، وهي أشدُّ وقعًا؛ لأنَّ البغتة لا تتيح لحظةَ إدراك أو استيعاب؛

(1) الراغب، المفردات: (جاء).

لأنَّها من حيث لا يحتسِب[1]، ولكونها فجأةَ شدَّةٍ أو مكروه[2]؛ ولذا كان التَّعبير بـ﴿بَغۡتَةً﴾ يحمِل معه إحساس الصَّدمة القويَّة، فهي ليست مجرَّد مفاجأة عاديَّة، بل هي تحوُّل فجائيٌّ من حالٍ إلى حالٍ أخرى، تُسبِّب الهلع والرُّعب، كأنَّ السّاعة تنقضُّ عليهم، وهم في غفلتهم، فلا مهرب منها، وهذا يتناسب مع حال الكفّار الَّذين كانوا ينكرون السّاعة، أو يؤجِّلون التَّفكير فيها والاعتبار بها، فيفاجَؤون بها دون استعداد.

بلاغةُ مجيءِ الحال مصدرًا في: ﴿ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾:

في الآية الكريمة: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً﴾، جاءت ﴿بَغۡتَةً﴾ حالًا على هيئة مصدر، بدلًا من أن تأتي بصيغة اسم الفاعل (مثل: باغِتةً)، وذلك لغرض المبالغة في وصف المُباغَتَة، فعندما تأتي الحال بصيغة المصدر بدلًا من الوصف المشتَقِّ، يكون ذلك أشدَّ قوَّة وأبلغ تأثيرًا، فكلمة ﴿بَغۡتَةً﴾ تعني مباغتةً شديدةً لا تحتمل التَّدريج، أي: إنَّ وقوعَ السّاعة سيكون بكامل معنى المباغتة، وليس مجرَّد مفاجأة جزئيَّة، فالمصدر يصوِّر حدث السّاعة وإتيانها، وكأنَّه ذاته عنصرُ المفاجأة، فلو قيل: (باغتةً) اسم فاعل، فقد يفهَم أنَّ السّاعة تحدث، وفيها عنصر الفجأة، أي: آتيةٌ على تلك الهيئة، لكن استعمال المصدر ﴿بَغۡتَةً﴾ يجعل الأمر أقوى؛ إذ يصير المعنى: أنَّ طبيعة مجيء السّاعة نفسها هي المباغتة الخالصة، وكأنَّها لم تأتِ إلّا بصفتها هذه، ومن ثَمَّ فالمصدر يُشير إلى أنَّ السّاعة لا تعطي فرصةً لأيِّ إدراك أو تفاعل، فهي ليست مجرَّد حدث مفاجئ، بل هي كاملُ المُباغتة في لحظة خاطفة لا تُدرَك.

بغتةُ السّاعة لن تسمح لأحدٍ أن يظهر على غير حقيقته، كما كان يفعل إذا اختلط مع النّاس

(1) الراغب، المفردات: (بغت).
(2) محمد جبل، المعجم الاشتقاقي: (بغت).

دلالةُ الحال المؤكّدة في: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾:

الكافر في غفلةٍ مستمرَّة عن الحقائق، فأعظم حقيقةٍ - وهي السّاعة - لن يدركها

قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ حالٌ مؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها[1] في قوله: ﴿تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾؛ لأنَّ مدلول (إتيانها بغتة) يقتضي عدم شعورهم بوقوع السّاعة حين تقع عليهم[2]، فهذه الحال هنا توضِّح طبيعة المباغتة في الجملة قبلها، ولذلك لو قيل فقط: (تأتيهم السّاعة بغتة) وسكت، فقد يُفهم أنَّ هناك درجاتٍ متفاوتة من المباغتة، كأن يشعروا ببعض علاماتها، ولكن لا يتوقَّعونها بالكامل، لكن إضافة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ تؤكِّد أنَّ المباغتة تامَّة، بلا أيِّ إدراكٍ مُسْبَق، حتّى على مستوى الشُّعور الغامض الباطنيِّ، وهو ما يندرج فيه التَّخمين والتَّوقُّع، فالحال المؤكِّدة هنا تنفي عنهم كلَّ استعدادٍ نفسيٍّ أو فكريٍّ، فمجرَّد الشُّعور الدّاخلي باقترابها مفقود عندهم، وهذا يجعل البغتة أعظم، ويصوِّرهم، وكأنَّهم مغمورون في الغفلة برغم لحظةِ الانقضاض المباغِتَة للسّاعة، وعليه: فاعتبار قوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ حالًا مؤكِّدة معناه أنَّها لا تضيف حدَثًا جديدًا، بل تؤكِّد، وتعمِّق معنى ﴿بَغْتَةً﴾ في الجملة قبلها.

ويصحُّ أن تكون جملة: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ حالًا مؤسِّسة، تضيف معنًى جديدًا لم يكن مفهومًا مباشرةً من الكلام السّابق، وهو وصفهم بعدم الشُّعور في عموم أحوالهم لغفلتهم وانكبابهم على زهرة الحياة الدُّنيا، لا بالنَّظر إلى خصوص ذلك الموقف، وهو (مجيء السّاعة بغتة)، فكأنَّه قال: (تأتيهم السّاعة بغتة، والحال أنَّهم قوم لا يشعرون في كلِّ حال، فأنّى لهم بإدراك تلك الحالة الخاصَّة، وهي مجيء السّاعة، لا ريب أنَّ شعورهم بها أنفى وآكَد، والفرق بين هذه الحال والحال المؤكِّدة، أنَّ عدم شعورهم - على

(1) السامرائي، معاني النحو: 2/ 308.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 25/ 251.

اعتباره حالًا مؤكِّدة لما قبلها - يقترن بمضمون الجملة قبله، فإذا انقضى مجيء السّاعة بغتة؛ انقضى معه حالهم بعدم شعورهم، وأمّا على اعتبار ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ حالًا مستقلَّة، فهي حالٌ لا تلزم عمّا قبلها وجودًا أو عدمًا.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والخمسون،
سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 54 ، 802 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-655-02-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 54 : المجلد الرابع والخمسون، سورة الزُّخرُف من الآية 37 إلى سورة الجاثِية الآية 15.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-655-02-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8769435 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"